كل من العمر والله اعلم وقف في الباب الثالث والتسعين من الفتوحات اعلم ان المراتب
التي تعطي السعادة للانسان اربعة الايمان والولاية والنبوة والرسالة
ثم ان العلم من شرائط الولاية وليس من شرط الولاية الايمان لان متعلق الايمان
الخبر وقد يوجد ولي لله تعالى من غير ايمان كمن من يساعده فانه موجود لا مومن
ولا سعيد بلا شك فاول مرتبة العلما بالله تعالى توحيدهم ثم ايمانهم ثم علمهم ه
وما اتخذ الله من ولي جاهل به ابدا وقد تقدم في مبحث اهل القران انه يصح ان
يلغز فيقال لنا شخص يدخل الجنة وهو غير مومن وهو من وحد الله تعالى
بنور وجده في قلبه ولم يكن في زمنه شرع يومن به وهي مسئلة عظيمة ه
اغفلها العلما فانه يدخل تحت فلك الولاية فكل موحد لله باي طريق كان ه
توحيده لله **فان قيل** فما تصنع بقوله تعالى وما يومن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون وكيف صح الايمان مع الشرك **فالجواب** ما قاله الشيخ
في الباب السابع والتسعين واربعماية ان المراد بهذا الشرك هو شرك النفس
فان المومن الكامل هو من آمن بالله لا بنفسه ويويد ذلك قوله تعالى ويومنوا
بي اي لا بنفوسهم فيرون لها مدخلا في الايمان بل الواجب ان يروا حصول
الايمان محض فضل من الله تعالى والطالب في ذلك ثم قال وهذه اية لا تعطي الايمان
بتوحيد الله تعالى وانما تعطي مشاهدة ميثاق الذر حين شهدنا بالحق على
انفسنا بقوله الست بربكم وقلنا بلى ولم يكن هناك الا التصديق بالملك
والوجود لا بالايمان والتوحيد وان كان هناك توحيد فهو توحيد الملك ه
فمعنى قوله تعالى الا وهم مشركون اي حين خرجوا الى الدنيا لان الفطرة انما كانت
على ايمانهم بوجود الحق والملك كما مر فلما احتجب التوحيد عن الفطرة ظهر
الشرك في الاكثر ممن يزعم انه موحد وما اداهم الى ذلك الا التكليف فانه
لما كلفهم تحقق اكثرهم ان الله ما كلفهم الا وقد علم ان لهم اقتدارا نفسيا
على ايجاد ما كلفهم به من الافعال فلم تخلص توحيدهم ولو انهم علموا ان الله ما
كلفهم الا لما فيهم من الدعوى في نسبة الافعال اليهم لكانوا جردوا عنها نفوسهم
كما فعل اهل الشهود فعلم انه لو كان المراد بالايمان في الاية التوحيد لم يصح

قوله

قوله الا وهم مشركون فدل انه تعالى لم يرد الايمان بالتوحيد وانما اراد الايمان
بالوجود انتهى **فان قيل** فمن اين شقي الكفار **فالجواب** شقوا
بحكم القضا الذي لا مرد له فلم يرجعوا الى حالة الميثاق ابد الابدين ودهر
الداهرين وايضا فان الربوبية لله تعالى لم ينكرها احد مطلقا وانما اشركوا
بربوبية اخرى وزادوا على ذلك تكذيب الرسل فشقوا شقا الابد نسال الله
حسن الخاتمة من فضله واحسانه وقف الشيخ في الباب الرابع والاربعين
واربعماية في قوله تعالى الا لله الدين الخالص المراد بهذا الدين هو الذي خلص
لنفسه في وفا العهد به مما استخلصه العبد من الشيطان او من الباعث
عليه من خوف او رغبة في جنة فانه قد يكون الباعث للمكلف على اخلاصه
مثل هذه الامور فيكون العبد من المخلصين ويكون الدين لهذا الحكم ه ه
مستخلصا من يد من يعطي المشاركة فيه فيميل العبد به عن الشرك ولهذا
قال تعالى حنفا لله غير مشركين به اي غير مائلين به الى جانب الحق الذي
شرعه ولخرجه عن المكلفين من جانب الباطل اذ قد سماهم الحق تعالى مومنين
في كتابه فقال في طايفة انهم امنوا بالباطل وكفروا بالله فكساهم حلة الايمان
فعلى هذا ليس الايمان خاصا بالسعدا ولا الكفر خاصا بالاشقيا من حيث
الالفاظ وانما ذلك من حيث المعاني فان قرائن الاحوال هي التي تميز فالعهد
الخالص هو الذي اخذه الله من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم ثم ان كل بني ادم
ولدوا على الفطرة وهذا هو الميثاق الخالص نفسه الذي ما ملكه احد
غصبا فاستخلص منه بل لم يزل خالصا لنفسه في نفس الامر طاهرا مطهرا
ولهذا كان ابو يزيد البسطامي وسهل بن عبد الله التستري واضرابهما
يقولان ما نقضنا من ميثاق الحق تعالى شيا بل عهده باق عندنا سالما خالصا
وهذا هو الدين الخالص لا المخلص بفتح اللام المشددة لانه قام في العبد
من غير استخلاص ولم يزل محفوظا من النقص قبل تكليف صاحبه وبعده
مثل هولا لا يومرون بان يعبدوا الله مخلصين له الدين اذ لا فعل لهم
في الاستخلاص ذكره الشيخ محيي الدين في بعض نسخ الفتوحات والذي ه